**تقنيات التواصل في أنماطه**

1. **تقنيات التعبير الشفهي والكتابي**
2. **مفهوم التعبير الشفهي:**

التعبير مصطلح يرتبط بمجموعة من التعريفات، فهو:

* إمكانية الفرد في التعبير عن أحاسيسه وأفكاره ومشاعره في وضوح وتسلسل بحيث يتمكن القارئ أو السامع من الوصول في يسر إلى مايريده الكاتب أو المتحدث.
* الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وحاجاته بأسلوب سليم شكلا ومضمونا.
* تدفق الكلام على لسان المتكلم أو الكاتب لتوضيح الأفكار وإبداء الرأي.
* امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يختلج في الذهن غلى السامع.

فالتعبير وسيلة وتقنية لعرض الأفكار والمشاعر وترتيبها في الكلام أو الكتابة بلغة سليمة دون أخطاء. فإذا ارتبط التعبير بالكلام فهو المحادثة أو التعبير الشفوي، وهو أسبق في الظهور من التعبير الكتابي وأكثر استعمالا منه. يتم التعبير شفهيا باستعمال جهاز النطق وحاسة السمع، ويكمن الهدف من تعلمه في تمكين الفرد من اكتساب المهارات والقدرات الخاصة بالحديث والمناقشة والقدرة على إيصال المعاني إلى الآخرين، وصور التعبير الشفوي متنوعة تنوع نشاطاته نذكر منها: التعبير الحرن المناقشات، التعليقات، التلخيص، الإجابة عن سؤال، التحدث، الخطب، المناظرات، الحوار، الإلقاء، وغيرها.

1. **مفهوم التعبير الكتابي:**

هو نقل الفرد كل ما يتعلق بأفكاره وأحاسيسه وحاجاته المختلفة إلى الآخرين كتابة مستخدما فيها مهارات لغوية مختلفة مثل: فنون الكتابة، قواعد اللغة، علامات الترقيم، تنسيق الأسلوب ، وغيرها من متطلبات الكتابة، فالتعبير الكتابي وسيلة اتصال الفرد بغيره ممن تفصلهم عنه المسافات الزمانية والمكانية، فالحاجة إليه ماسة في جميع المهن، ويعرّف على أنه: «استخدام الرموز الكتابية في صوغ الأفكار استخداما دقيقا يراعى فيه وضوح الأفكار وتنظيمها بطريقة مشوقة ومقنعة للقارئ».

ومن صوره نذكر: المقالات، الرسائل، المذكرات اليومية، التقارير، القصص، الخواطر، مختلف الأجناس الأدبية النثرية. ويتمكن الفرد من الكتابة حينما يمتلك مهاراتها .

**ج- مهارات التعبير الشفهي:** يهدف التعبير الشفوي إلى تنمية مهارات متعددة نذكر منها:

* ترتيب الأفكار وتسلسلها في الحديث.
* حسن صوغ بداية الموضوع ونهايته.
* التركيز على الجوانب المهمة في الموضوع.
* القدرة على التماس أفضل الأدلة، وانتقاء الشواهد لتأكيد رأي ما أو دعم وجهة نظر معينة.
* القدرة على التجاوب مع المستمع، وفهم مشاعره.
* استخدام المنهج المنطقي في عرض المقدمات واستخلاص النتائج.
* القدرة على التعقيب السليم على أي متحدث.
* القدرة على تلخيص الفكرة بعد الاستماع إلى الموضوع.
* القدرة على المشاركة في الحوار .
* حضور الأفكار حول موضوع الحديث.
* استخدام اللغة الدالة على المعاني الهادفة.
* معرفة أساليب الكلام لترتيب العبارات من الكلمات.
* طلاقة اللسان في نطق الألفاظ وآداء العبارات.

تتحقق هذه المهارات من مداومة التمرن على الكلام والمناقشة، وتشجيع المتعلمين عليه في مختلف المواقف الخطابية. فالتعبير الشفهي ضروري لكل شخص يسعى إلى السمو بشخصه وعلاقاته بالناس وتحقيق طموحه، وحل المشاكل التي تعترض طريقه حينما يحوِّل تلك المعضلات إلى مواضيع للنقاش والبسط والتحليل.

كما تنبني مهارات التعبير الكتابي على التعبير الشفهي لأنه يُعد الانطلاقة الأولى في التواصل مع الآخرين، ومن ثمة التعبير الكتابي هو ترجمة كتابية لما يتم التلفظ به شفويا، فإتقان التعبير شفهيا يؤدي وبالضرورة إلى إتقانه كتابيا بامتلاك قواعد الكتابة طبعا.

ومن قوالب التعبير الشفوية التي تتجسد فيها هذه المهارات **وجها لوجه** نذكر ما يلي:

**ج-1 التحدث:**

التحدث مهارة إنتاجية شفوية، تتحدد بقدرة الطالب على التكلم بطلاقة بسرعة وبدقة، وهو القدرة على استخدام الرموز اللفظية لتعبير الفرد عن أفكاره ومشاعره بفاعلية وبطريقة لا تؤثر على التواصل، ويتطلب التحدث لأربعة عناصر هي:

* **الصوت:** فلا كلام دون صوت وإلا تحول إلى إشارات وليس كلاما.
* **اللغة:** فالصوت يحمل حروفا وكلمات وجملا يتم النطق بها وفهمها، وليس مجرد أصوات لا معنى لها.
* **التفكير:** يعد التفكيرعنصرا أساسيا في عملية الآداء والتركيب اللغوي.
* **الآداء:** يرتبط بالكلام، ويسهم في تحقيق أهداف المتحدث بالتأثير والإقناع وتحقيق المراد. ويرتبط الآداء بتعابير الوجه، وتنغيم الصوت، وحسن الإرسال.

**ج-2 الحوار:**

الحوار من المهارات الأكثر حضورا في العلاقات الاجتماعية والسياسية وغيرها، فكل فرد بحاجة ماسة إليه، ويعد منهجا أساسيا من مناهج النجاح في الحياة اليومية، حيث تتحقق إرادة الإفهام في أثناء تبادل الكلام بين طرفين فأكثر، مع وجود رغبة الانصات عند المستمع لبلوغ رسالة المرسل إلى المخاطب. وتتطلب مهارة الحوار شروط وآداب من مثل: قوة شخصية المحاور، الاستماع الجيد للحوار، القدرة على ترتيب الأفكار والإقناع بها، امتلاك المحاور لصفات المرونة والشجاعة والقدرة، مراعاة ظروف المتحدثين فيما يتعلق بالوقت والمكان، التحكم في مستوى الصوت من خفض وتنويع، حسن الهيئة والهندام، توظيف ملامح الوجه حسب مقتضيات الحال.

**ج-3 المقابلة:**

المقابلة وسيلة من وسائل الاتصال الشخصي المباشر بين شخصين أو أكثر، لغرض عرض المعلومات حول قضية معينة، تتم بتقنية السؤال والجواب، وتعد المناظرة نوعا من المقابلة التي تطرح فيها الأسئلة بطريقة تدرجية، غير أن المناظرة تستند إلى الحجة القوية، بينما المقابلة لا تتطلب في كل مرة إبداء الحجج.

**ج-4 الإلقاء:**

هو نقل الأفكار إلى المستمع مشافهة بواسطة مهارات متعددة، يكون في الخطب، والعروض الشفهية ويرتبط بإخراج الصوت بحسب مقتضيات المقام لغرض التأثير في المستمع وجذب انتباهه وإقناعه.

ومثلما تعددت وتطورت قوالب التعبير الشفهي، تطورت وتعددت معها قوالب التعبير الكتابي إلى مفاهيم ونظريات تطبق في واقع الممارسة الكتابية، ومن هذه القوالب نذكر ما يلي:

1. **المساءلة والحجاج**

تُعد المساءلة والحجاج من بين المفاهيم التي أثرت مجال التواصل بتقنيات ساهمت في توطيد العلاقات بين المتكلمين وتبادل الخبرات والمعلومات بينهم وكذا إيصال الأفكار بشكل واضح وبليغ.

* 1. **مفهوم المساءلة:**

المساءلة هي المحاسبة[[1]](#footnote-1)1، والمساءلة مصطلح يُعد من أهم المفاهيم التي تسعى إلى ضمان العدالة والنزاهة. ويعد أحد أهم أركان المسؤولية، وهي صيغة تعاقدية تُمنح بوجبها الصلاحيات والمسؤوليات في مقابل الحق في السؤال والتحقق من صحة القرار المتخذ بعيدا عن المصالح التي لا تحقق الهدف العام، وقبل أن نطالب بالمساءلة يجب أن تكون المسؤوليات معروفة بشكل واضح، والصلاحيات ممنوحة للشخص حتى يمارس عمله ثم يحق لأصحاب المصالح بعد ذلك مساءلته عما قام به. والمساءلة أيضا مفهوم شرعي وقانوني، وظهر المصطلح أول مرة عام 2000 ق م في قانون حمورابي ملك بابل عرفها بأنها أعمال غير مرغوبة فيها المعرفة، وما يتبعها من أحداث، وفي قاموس ويبستر نشأ المصطلح مع نظام الإقراض المالي الذي بدأ استخدامه في اليونان القديمة وبعدها في روما، وأن هذا المفهوم نشأ فعليا مع علم المحاسبة خصوصا مع عمليات إمساك الدفاتر والحسابات. ثم تطور المصطلح وأصبح يشغل حيزا مهما في السياسة القانون والعلوم الاجتماعية. وفي قاموس أكسفورد اللغوي تعني المفردة المسؤولية عن عن القارارات والأفعال التي يقوم بها الشخص والمطالبة بتفسيرها متى دعت الحاجة، وتنضوي المساءلة تحت مجموعة من المصطلحات المفسرة لها مثل: الصدق، الصراحة، الشفافية، الإفصاح الكافي، والحذر، التطبيق الفعال للموارد، العدالة.

وفي الإسلام تعد المساءلة مفهوما أساسيا في العلاقة بين الناس، وتبدأ المسؤولية من الالتزام المباشر بين العبد وخالقه، وسيسأل الإنسان عن أفعاله كما ذكر الله في كتابه الكريم: «فَوَرَبَّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[[2]](#footnote-2)\* .

تظل المساءلة أحد أهم أوجه الحفاظ على حقوق الآخرين، وقيمة إنسانية تمتاز بها المجتمعات المتحضرة الأكثر شفافية لأجل الحفاظ على الحقوق العامة، وتحفيز العاملين للنجاح بعيدا عن تعارض المصالح[[3]](#footnote-3)1.

**2-2 مفهوم الحجاج:**

1. **لغة**:

الحجاج من مادة(حجج) في لسان العرب هو «القصد، وحج إلينا فلانا أي قدِم، والمحجة هي الطريق، والحجة هي البرهان»[[4]](#footnote-4)2، وقال الزمخشري حجج:«احتجّ على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب، وحاجَّ خصمه فحجّه وفلان خصمه محجوج، وكانت بينهما محاجة وملاجّة»[[5]](#footnote-5)3، فالزمخشري حصر الحجاج في المخاصمة والمغالبة قصد الظفر. فالحجاج في معناه اللغوي يأتي من: المحاج وهو صاحب الغلبة، ومن المحجوج بمعنى المغلوب، ومن الحجج التي يتبادلها المتخاصمان.

في الثقافة الغربية تعني لفظة (الحجاج Argumentation) في قاموس روبير: القيام باستعمال الحجج، ومجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة، وهي فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة[[6]](#footnote-6)4.

1. **اصطلاحا:**

عند بيرلمان هو مجموعة من الأساليب أو التقنيات التي تقوم في الخطاب بوظيفة حمل المتلقي على الإذعان بما يعرض عليه أو الزيادة في حجم هذا الإذعان[[7]](#footnote-7)5 ، ويقول في موضع آخر:«موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم»[[8]](#footnote-8)1. ومن خلال هذين التعريفين يبدو أن الحجاج عند بيرلمان في صميم التفاعل بين الخطيب وجمهوره. ويقوم على الحجج القوية التي تؤثر في المستمعين.

وللحجاج عند بيرلمان ملامح يتميز بها هي:

* إنه يتوجه إلى مستمع.
* يُعبَّر عنه بلغة طبيعية.
* مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.
* لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية.
* نتائجه ليست ملزمة.

ويتكئ الحجاج عنده على عدد من القضايا والتصورات التي يستعملها المحاجج في حججه، ومن أهم هذه المقدمات الوقائع، الحقائق، الافتراضات، القيم، الهرميات، والمواضع. فنظرية الحجاج من منظور بيرلمان تتمحور حول تقنيات الحجاج التي تعتبر تقنيات خطابية مستمدة من بنية التراكيب اللغوية التي تُوظَّف، وقد حصر هذه التقنيات الحجاجية في نوعين: نوع يقوم على طرائق الوصل(يشمل كل الحجج التي اهتمت بها البلاغة القديمة؛ الحجج شبه المنطقية، والحجج المؤسسة على بنية الواقع)، ونوع يقوم على طرائق الفصل[[9]](#footnote-9)2.

عند ديكرو الحجاج إنجاز لعمليتين هما: عمل التصريح بالحجة وعمل الاستنتاج من جهة أخرى، سواء كانت النتيجة مصرَّحا بها أو ضمنية[[10]](#footnote-10)3. فديكرو جعل الحجاج يقوم على اللغة التي تجعل الأقوال تترابط بشكل دقيق، وأن دور المتكلم يجعل قولا ما حجة ليقنع بها المتلقي على نحو صريح أو بشكل ضمني. كقولنا مثلا: أنا مريض إذا أنا بحاجة إلى الراحة. فالجملة تتكون من حجة ونتيجة، والحجة تقدم لتؤدي إلى نتيجة معينة، فالمرض دليل وحجة على أن الشخص بحاجة إلى الراحة, وقد تكون الحجة مضمرة كما في قولنا: أنا بحاجة إلى الراحة أو : أنا مريض. في المثال الأول ذُكرت النتيجة وأضمرت الحجة والمثال الثاني حدث العكس.

ومن النظريات التي درست الخطاب بصفة عامة والخطاب الذي يتم ضمن عمليات التخاطب بصفة خاصة سواء كان تواصلا عاديا أم حجاجا هادف إلى الإقناع "نظرية المساءلة" لميشال مايير، والتي تعد من النظريات المعاصرة في الحجاج.

**3 - الأسس المعرفية لنظرية المساءلة عند مايير**

يُعد ميشال مايير أحد منظري البلاغة المعاصرة، ونظرية المساءلة تفتح أفقا دلاليا رحبا، فهي تُنزل بنية الحجاج في صميم التفاعل بين المتخاطبين، فكانت دراسته قفزة نوعية حديثة في تحليل الخطاب ضمن مجال التواصل والإقناع، وتتمثل جِدّتها في كون الباحث انطلق من الحقل الفلسفي الابستمولوجي. حيث استند مايير في تحديده للحجاج على الإرث الأرسطي، وإسهامات أستاذه بيرلمان، ثم سعى إلى أن تستعيد الفلسفة وظيفتها الأولى، أي المساءلة، وتسترجع طابعها الإشكالي متجاوزة بذلك الأزمة العقلانية الأوروبية، وتصبح الفلسفة من منظوره حجاجا مُغيِّرة بذلك وجهتها من النموذج التبريري إلى النموذج البلاغي الذي يضع النشاط الفكري ضمن دائرة المحتمل والممكن، فالتساؤل والمساءلة هما جوهر فلسفة مايير والتفكير عنده يعني طرح الأسئلة. وفي بنائه لنظريته جمع بين مفاهيم لنظريات مختلفة كنظريات التواصل، النظريات المعرفية، البلاغة الكلاسيكية والجديدة، وقدّم منهجا تساؤليا قائما على مبدأين[[11]](#footnote-11)1:

1. **المبدأ الافتراضي في تحليل الأقوال:**

تقوم كل الأقوال في العمليات التواصلية على مبدإ الافتراض المؤسس على الجواب والسؤال المفترضين انطلاقا من مجموعة من الخصائص التي تحكم العمليات التواصلية؛ كالسياق والمعلومات الموسوعية، التجربة الذاتية، القدرات التفكيرية والتأويلية والتخييلية، فيصبح كل قول(خبرا، إنشاء، سؤالا، نهيا، أمرا...) افتراضا لشيء ما داخل سياق تخاطبي معين، أي جوابا عن سؤال سابق، أو سؤالا لجواب لاحق، لهذا يعبِّر الافتراض عن انتظارات متعددة ومختلفة تقتضيها العلاقة الإنسانية لتحقيق أهدافها.

1. **مبدأ الاختلاف الإشكالي:**

يركز هذا المبدأ على طرح الاختلافات القائمة بين الأقوال، ويهدف إلى تحقيق وظيفة القول تواصلا وإقناعا، والاختلاف يُعد ميزة العمليات التخاطبية، ليس باعتبارها تنوعات قولية في الشكل والمضمون، بل باعتبارها اختلافات تحكمها ضرورات ترتبط بالمعلومة والمرجعيات الثقافية التي تحكم نسق تفكير المتخاطبين، فالإنسان يتواصل لإيجاد القواسم المشتركة التي تفرضها الطبيعة التواصلية بين الناس، بطرح الأسئلة والإجابة عنها، وحل المشكلات، وهو أمر يختلف من متكلم إلى آخر. وبذلك تعد نظرية المساءلة بحثا في الانتظارات المفترضة داخل الأقوال وبحثا في الاختلافات الإشكالية التي تجسدها اللغة[[12]](#footnote-12)1.

1. **البلاغة والحجاج في نظرية المساءلة:**

يمكن تصنيف أبحاث مايير ضمن الإسهامات التنظيرية المعاصرة لأبعاد اللغة ووظائف الكلام، لكنها تبقى مشدودة إلى السؤال المنفتح على الأجوبة المتعددة التي تتضافر المقاصد التأويلية، والتداولية، والبلاغية في تحقيقه. ويعتبر مايير أن مجال الحجاج هو البلاغة حيث تشغل حيزا كبيرا في التصورات التي يشكلها الإنسان عن نفسه، وعن العالم، بحكم أن موضوعها هو استعمال الخطاب للإقناع والتداول والاستدلال، فالبلاغة عند مايير لا تكون إلا حجاجية لأنها ترتبط بالمحتمل والممكن والمختلف، وفي حالة الكلام يقوم السؤال والاستشكال فيقوم الحجاج.

وقد حدد البلاغة تحديدا وظيفيا باعتبارها مفاوضة المسافة القائمة بين الأشخاص حول مسألة أو مشكل، وهذا التفاوض يعبر عن مجال الممكن والمحتمل لحل ومعالجة تحديات الواقع، والمفاوضة حول المسافة يترتب عليها استعمال أساليب بلاغية معلومة، تضمن تحديد أشكال الإقناع والتأثير بحسب مقاصد الحجاج ومقتضيات المقام. ويقترح مايير إمكانات بلاغية دقيقة ومختلفة والتي تحتكم إليها فكرة مفاوضة المسافة انطلاقا من تحليل فكرتين أساسيتين:

1. **بنية الصور البلاغية:**

تمثِّل الصورة البلاغية عند مايير أساسا مهما في جذب السامع وإثارة خياله، بحكم طابعها المجازي الذي يوليه أهمية كبرى في عملية التخاطب، ولا يخفى ما للمجاز من دور في التأثير على متلقيه، فهو يخلق المعنى و يبدِّل أفق انتظار المتكلم، وهو إلى جانب ذلك طريقة للتعبير عن الانفعالات والمشاعر، فاستخدام المجاز والصور البلاغية يخلط اتجاهات المعنى ويبعد الجواب الصريح، وهو ما يستدعي البحث عن اتجاهات أخرى وراء ظاهر السؤال، وبهذا يتسع التأويل ويقوى الحجاج.

كقولنا مثلا: (محمد أسد) فظاهر اللفظ هنا لا يفيد الحقيقة، بل يولد أسئلة عديدة لدى السامع حول قصد المتكلم، ومن ثمة تتدخل تأويلات كثيرة، فإبعاد الجواب الصريح يعني الضمني، وظاهر السؤال يعني الصريح، وهذان المبدآن يجعلان الحجاج في صلب البلاغة التي تقوم على التصوير المجازي انطلاقا من الضمني ولا تستغني عن المصرح به.

1. **العلاقات الخطابية:**

عمّق مايير دراسته للعلاقات الخطابية المتصلة بالحجاج انطلاقا من الرؤية الأرسطية التي تحدد وسائل الاستمالة الخطابية الثلاثة:

* الإيتوس: أي الصفات المتعلقة بالمتكلم.
* الباتوس: التأثير في الآخر.
* اللوغوس: الخطاب أو اللغة، أو العمليات الاستدلالية العقلانية داخل الخطاب.

لكن مايير أعاد صياغة هذه المحددات في ثلاثة أركان هي: الأخلاق، السؤال، الجواب. فقد ألحق المخاطب بالمتكلم، وفرّع اللوغوس إلى عنصرين السؤال والجواب اللذين يمثلان الاستشكال وإلحاق المخطب بالمتكلم وتقليص المسافة بينهما مرتبط بدرجة بروز الأخلاق في الخطاب، كما أن الإعلاء من شأن المتكلم بإحلاله محل العارف المتيقن مما يكسب الخطاب مصداقية، ويحمل المخاطب على تصديق ما جاء به المتكلم، وهنا يجب أن تتوافر في المتكلم طاقة تأثيرية وثقافة عالية، ووعي بمستوى مخاطبيه وبالمقام[[13]](#footnote-13)1.

1. **نظرية المساءلة والحجاج:**

تتحدد رؤية مايير بتحديده لطبيعة الكلام ووظيفته التساؤلية، لأن الكلام عنده يتضمن بالقوة سؤالا يستمد منه دلالته، والوحدة الأساسية للغة عنده هي الثنائية(سؤال/جواب)، يقول مايير:«يمثل الزوج السؤال/الجواب الوحدة الأساسية للغة، ومن ثمّ فإنّ استعمال اللغة يحدّد دائما تبعا لها، فالكلام يعني إثارة السؤال أو التصدي له ولو باسم الحلّ أو على صورته»[[14]](#footnote-14)1، فالحجاج مرتبط ارتباطا وثيقا بالكلام، وهذا ما نجده متجسدا قي كتابه(أسئلة البلاغة)،«إن الكلام وما يحويه يدفع إلى الحجاج، وليس دور الحجاج سوى استغلال ما في الكلام من طاقة وثراء»[[15]](#footnote-15)2، لأننا عن طريق الكلام نطرح أسئلة ونتلقى أجوبة، ومن ثمّ لا وجود للحجاج خارج نطاق الكلام، كما أن الحجاج يشمل جميع أنواع الخطابات. ويقرر مايير أن المقصود بالسؤال ليس هو الجملة الاستفهامية بالضرورة، حيث يركز على البعد اللغوي في الحجاج، بقوله أن الحجاج له بعد جوهري في اللغة، لأن كل خطاب مهما كان نوعه يتجه لإقناع المتلقي وإذعانه.

والكلام ليس إلا انعكاسا للفكر والعقل حسب مايير، ويقرر في كتابه(علم المساءلة) أن التفكير ليس إلا مساءلة، كما هو استخدام الكلام لغرض المساءلة، ويطابق مايير بين السؤال والمشكل في قوله: فإن السؤال والمشكل يتشابهان، وإن كل سؤال هو حاجز أو صعوبة أو هو حاجة واختيار، ومن ثمّ هو أمر إلى اتخاذ القرار. فالسؤال يحيل على صعوبة معرفية أو على ضرورة اختيار، فهذا التصور يثير فكرة السؤال الحجاجي الذي يجب أن يحمل إشكالا فكريا مما يجعل المخاطب يبحث عنه، ومن ثم فالحجاج يعمل على إيجاد وحدة للجواب، وإرضاء المتلقي بحال من الأحوال، وإقناع المتلقي بجواب منطقي شاف، خاصة إذا تعددت الأسئلة واختلفت وجهات النظر، والكلام بين الناس عبارة عن هو تساؤل واستشكال مولِّد للحجاج الذي يفرز بدوره بدائل عديدة لمعالجة السؤال/ المشكل، وفي هذه المعالجة تطرح مجموعة من الحجج كآلية للإقناع والتأثير، فثنائية(السؤال/الجواب) تستهدف حل الإشكال وتأسيس الأشكلة لحقل الاستفهام الذي يجعل من أي قضية رهن المعالجة موضوعا للمساءلة[[16]](#footnote-16)3.

1. **الصريح والضمني عند مايير:**

تحتل العلاقة بين الصريح والضمني عنده أهمية بالغة، ذلك لأن الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنيه، وهذا المفهوم يستبطن وجهة نظر مايير للخطاب الحجاجي، فيما معناه أنه يوجد في معنى الجملة الحرفي إشارات حجاجية تؤدي إلى ظهور الضمني في ضوء ما يُمليه المقام، فهناك إشارات إلى كون النتائج مقنعة أو غير مقنعة، والحجة عند مايير هي جواب أو وجهة نظر يُجاب بها عن سؤال مُقدَّر يستنتجه المتلقي ضمنيا من ذلك الجواب، فكل أنواع الخطابات هي أجوبة ضمنية لتساؤلات صريحة أو العكس ولها أشكال تعبيرية بحسب المقام كأسلوب الاستفهام، النفي، التقرير..وغيرها، والمصرح به هو السؤال والضمني تعبر عنه الإمكانات المقترحة للإجابة عن السؤال الواحد القابلة للاستبدال فيما بينها، وهذه العلاقة بين الصريح والضمني تندرج على الصعيد اللساني في إطار تداولية مدمجة تجمع بين لسانيات اللغة من ناحية، وبين عناصر المقام ومعطياته من ناحية أخرى وقد جعل مايير نظريته ذات أبعاد ثلاثة هي:

* بعد تداولي حيث ظروف إنتاج الخطاب وآلياته.
* بعد تأويلي من حيث علاقة السؤال بالجواب وما يتطلبه ذلك من تأويل لمكونات كل منهما.
* بعد بلاغي حيث ربط البلاغة بالحجاج[[17]](#footnote-17)1.

1. **سمات المساءلة في مجال التواصل:**

حتى يحقق مفهوم المساءلة وظيفته في إثراء التواصل بين الأفراد الاجتماعيين لابد أن يتحلوا بهذه السمات:

* استيعاب رؤى الآخرين.
* التواصل بوضوح وصدق.
* طلب الإفادة العائدة وتقديمها حول موضوع الحوار.
* عدم التوجس من التصريحات الصادمة، وامتلاك الشجاعة والقوة في تحملها وتلقيها ومواجهتها.
* المشاركة واستثمار الذات.
* التعلم من النجاح والفشل.
* توافق العمل مع النتائج المنشودة.
* العمل بالإفادة العائدة والرافدة.
* تساءل دائما: ماذا ينبغي أن أفعل أيضا؟
* التعاون مع شركاء العمل.
* الابتكار بهدف التخلص من المعيقات.
* المغامرة عند الضرورة، فكل نجاح تسبقه مغامرة.
* الوفاء بالوعد من سمات الشخصية القوية الناجحة.
* تحمل المسؤولية ضرورة وواجب أخلاقي.
* العمل على إصدار أحكام عادلة وشفافة وعملية.
* بناء بيئة قوامها الثقة.

1. 1 قحطان أحمد، مصطلحات ونصوص أنجليزية في التربية الخاصة، 4 أغسطس 2019،مجموعة يازوري للإشهار والنشر، مؤرشف من الأصل في 16/3/2022. [↑](#footnote-ref-1)
2. الآية 92-93، سورة الحجر. \* [↑](#footnote-ref-2)
3. 1 ينظر: عامر بن محمد الحسيني، مفهوم المساءلة، جريدة العرب الاقتصادية الدولية الاربعاء 30 سبتمبر 2020. [↑](#footnote-ref-3)
4. ابن منظور، لسان العرب، مج2 دار صادر، بيروت ، لبنان، د.ت ص 2882 [↑](#footnote-ref-4)
5. الزمخشري، أساس البلاغة، ج1 ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1998، ص 1693 [↑](#footnote-ref-5)
6. 4 ينظر: ابتسام بن خراف، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب –الإمامة والسياسة- لابن قتيبة ، دراسة تداولية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في اللغة، إشراف الاستاذ السعيد بن ابراهيم، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010، ص21. [↑](#footnote-ref-6)
7. 5 ينظر: سعيد فاهم، معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو 2011، ص24. [↑](#footnote-ref-7)
8. 1 عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، تونس ط1، 2001، ص27. [↑](#footnote-ref-8)
9. 2 ينظر: بلعربي بهية، حجاجية السؤال بين نظرية المساءلة لمايير والتراث البلاغي العربي، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2، حوليات جامعة الجزائر1، المجلد 34، العدد 4 – 2020، ص820 ، على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz  [↑](#footnote-ref-9)
10. 3 ينظر: سعيد فاهم، معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة، ص30. [↑](#footnote-ref-10)
11. 1 ينظر: بلعربي بهية، حجاجية السؤال بين نظرية المساءلة لمايير والتراث البلاغي العربي، ص822. [↑](#footnote-ref-11)
12. ينظر: بلعربي بهية، حجاجية السؤال بين نظرية المساءلة لمايير والتراث البلاغي العربي، ص8221 [↑](#footnote-ref-12)
13. ينظر: بلعربي بهية، حجاجية السؤال بين نظرية المساءلة لمايير والتراث البلاغي العربي، ص822، 8231 [↑](#footnote-ref-13)
14. ميشال مايير، اللغة والمنطق والحجاج(ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته)، ص161 [↑](#footnote-ref-14)
15. Meyer Michel,Questions de Rhétorique,p.143. 2 [↑](#footnote-ref-15)
16. ينظر: بلعربي بهية، حجاجية السؤال بين نظرية المساءلة لمايير والتراث البلاغي العربي، ص824. 3 [↑](#footnote-ref-16)
17. ينظر: بلعربي بهية، حجاجية السؤال بين نظرية المساءلة لمايير والتراث البلاغي العربي، ص824 ،825. 1 [↑](#footnote-ref-17)